دير طريف

دير طريف: قرية فلسطينية مهجّرة من قضاء الرملة

دير طريف قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء الرملة، كانت تقع على طرف السهل الساحلي على بعد نحو 10 كيلومترات إلى الشمال الشرقي من مدينة الرملة، وعلى ارتفاع متوسط يبلغ نحو 75 مترًا عن سطح البحر. بلغ عدد سكانها 1,750 نسمة في إحصاءات 1944/1945. تعرضت لغارة جوية في نيسان/أبريل 1948، ثم شهدت معارك عنيفة خلال عملية «داني» في تموز/يوليو، وتبادلت القوات السيطرة عليها قبل أن تقع نهائيًا تحت السيطرة الإسرائيلية بحلول 13 تموز/يوليو 1948 ويُهجّر سكانها خلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948.

البيان	المعلومة
القضاء	الرملة
المسافة من مركز القضاء	10 كم شمال شرقي الرملة
متوسط الارتفاع	75 مترًا عن سطح البحر

البيان	المعلومة
السكان سنة 1931	1,246 نسمة
عدد المنازل سنة 1931	291 منزلًا
السكان سنة 1944/1945	1,750 نسمة
تقدير السكان سنة 1948	نحو 2,030 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعدادًا رسميًا
إجمالي الأراضي سنة 1945	8,756 دونمًا
الهجوم والتهجير	قصفت القوات الصهيونية القرية بطائرة في 14 نيسان/أبريل 1948 فجرحت خمسة من سكانها بحسب صحيفة «فلسطين»، ثم احتُلّت مرتين في سياق عملية داني: أولًا في 9 تموز/يوليو قبل أن يُرغم هجوم مضاد للجيش العربي الأردني القوة المهاجمة على الانسحاب، ثم نهائيًا بحلول 13 تموز/يوليو 1948. ويشير بني موريس، كما ينقله الخالدي، إلى أن السكان هُجّروا من جراء هجوم إسرائيلي في 10 تموز/يوليو.
السيطرة الإسرائيلية النهائية	بحلول 13 تموز/يوليو 1948، بعد قتال شديد حول القرية وحول بيت نبالا المجاورة؛ وكانت قد احتُلّت احتلالًا مؤقتًا في 9 تموز/يوليو، وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، كما ينقلها الخالدي، أنها احتُلّت في 10 تموز/يوليو.
العملية العسكرية	عملية داني
الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال	وحدات من اللواء المدرّع (اللواء الثامن) وكتيبة مشاة من لواء كرياتي في الاحتلال الأول (9 تموز/يوليو)، ثم كتيبة المغاوير التاسعة من اللواء المدرّع (11 تموز/يوليو)؛ ولا تسمّي المصادر الوحدة التي أتمّت الاحتلال النهائي
سبب النزوح	هجوم عسكري مباشر من قوات الاحتلال الإسرائيلي – بحسب بني موريس كما ينقله الخالدي، هُجّر السكان من جراء هجوم إسرائيلي في 10 تموز/يوليو 1948
المستعمرات الموثقة على أراضي القرية	بيت عريف، أُقيمت سنة 1949 على أنقاض القرية

الموقع

كانت دير طريف تقع على أرض غير مستوية عند الطرف الشرقي للسهل الساحلي، على بعد نحو 10 كيلومترات إلى الشمال الشرقي من مدينة الرملة ونحو 7 كيلومترات من مدينة اللد.

بلغ متوسط ارتفاعها نحو 75 مترًا عن سطح البحر، وكانت تقع على بعد نحو 3 كيلومترات إلى الشرق من مطار اللد.

ساعدت شبكة من الطرق على ربط القرية باللد والرملة والعباسية ويافا والقرى المجاورة، كما كانت تقع بالقرب من طريق عام يمتد شمالًا في اتجاه طولكرم.

وعزز اتصالها بالمنطقة خط سكة حديد كان يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي بالقرب منها.

وكانت بيت نبالا تقع إلى الشرق من دير طريف، والحديثة إلى الجنوب، والسافرية إلى الغرب، بينما كانت الطيرة إلى الشمال.

دير طريف عبر التاريخ

عُرّف موقع دير طريف بموقع «بيثاريف» (Bethariph) المعروف في الفترة الرومانية.

وفي سنة 1596 كانت دير طريف قرية في ناحية الرملة التابعة للواء غزة، وقدر عدد سكانها بنحو 270 نسمة.

وكان الأهالي يؤدون الضرائب على القمح والشعير والسمسم والفاكهة، إضافة إلى الماعز وخلايا النحل وكروم العنب وغيرها من الموارد الزراعية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وُصفت دير طريف بأنها تجمع صغير يقع عند طرف أحد السهول.

البنية المعمارية

كان مخطط دير طريف شبه منحرف، وكانت القرية مقسمة إلى قسمين، شرقي وغربي، تفصل بينهما قطعة من الأرض الخالية.

كان معظم منازلها مبنيًا بالطوب، وتسارع البناء في أواخر فترة الانتداب البريطاني، ولا سيما في القسم الشرقي من القرية.

وكان في دير طريف مسجد وعدد من المتاجر ومدرسة ابتدائية.

بلغت المنطقة المبنية نحو 51 دونمًا في إحصاءات 1944/1945.

السكان

بلغ عدد سكان دير طريف 836 نسمة في تعداد سنة 1922.

وفي تعداد سنة 1931 ارتفع العدد إلى 1,246 نسمة، وكانوا يقيمون في 291 منزلًا.

وفي إحصاءات 1944/1945 بلغ عدد سكان القرية 1,750 نسمة من العرب.

أما تقديرا 2,030 نسمة لسنة 1948 و12,466 لاجئًا وذريتهم سنة 1998 المنشوران في «فلسطين في الذاكرة»، فهما

تقديران لاحقان وليسا تعدادين رسميين لحكومة فلسطين الانتدابية.

تطور عدد سكان دير طريف

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1596	نحو 270	تقدير تاريخي استنادًا إلى السجلات العثمانية
1922	836	تعداد رسمي
1931	1,246	تعداد رسمي
1944/1945	1,750	إحصاءات حكومة فلسطين
1948	نحو 2,030	تقدير لاحق
1998	12,466	تقدير للاجئين وذريتهم

عدد المنازل

سجل تعداد سنة 1931 وجود 291 منزلًا في دير طريف.

أما رقم 474 منزلًا لسنة 1948 المنشور في بعض الجداول فهو تقدير لاحق وليس تعدادًا رسميًا.

التعليم

افتُتحت المدرسة الابتدائية في دير طريف سنة 1920.

وبحلول سنة 1947 بلغ عدد التلاميذ المسجلين فيها 171 طالبًا.

وتورد مصادر محلية تفاصيل إضافية عن عدد المعلمين ومكتبة المدرسة ومستوى معرفة القراءة والكتابة في القرية، لكن هذه التفاصيل لا تظهر بالتوثيق نفسه في المادة المرجعية الأساسية لوليد الخالدي وPalQuest، ولذلك لا تُعامل هنا بوصفها أرقامًا رسمية مؤكدة.

أراضي دير طريف

بلغ مجموع أراضي دير طريف وفق إحصاءات 1944/1945 نحو 8,756 دونمًا.

بلغت الملكية العربية 8,338 دونمًا، بينما بلغت الأراضي العامة 418 دونمًا، ولم تسجل الإحصاءات أي ملكية يهودية ضمن أراضي القرية.

ولا ينبغي وصف جميع الأراضي العامة البالغة 418 دونمًا بأنها طرق ووديان، إذ تصنفها الإحصاءات الرسمية بوصفها أراضي عامة.

المجموع	8,756
فئة الملكية	المساحة بالدونم
ملكية عربية	8,338
ملكية يهودية	0
أراضٍ عامة	418

الزراعة والحياة الاقتصادية

اعتمد أهالي دير طريف على الزراعة البعلية والمروية، واستفادوا من عدد من الآبار الارتوازية التي حُفرت في الجهتين الجنوبية والشمالية الغربية من القرية.

كانت الحمضيات والموز من أبرز المحاصيل، إلى جانب الحبوب والبساتين والزيتون.

في إحصاءات 1944/1945 خُصص 1,410 دونمات للحمضيات والموز، و486 دونمًا للأراضي المروية والبساتين.

وبلغ مجموع الأراضي المخصصة للحبوب 5,989 دونمًا، منها 5,981 دونمًا ضمن الملكية العربية و8 دونمات من الأراضي العامة.

ويورد «فلسطين في الذاكرة» أن نحو 714 دونمًا كانت مزروعة بأشجار الزيتون. ويمثل هذا الرقم محصولًا داخل الأراضي الزراعية ولا يضاف مرة أخرى إلى إجمالي استخدامات الأرض.

المجموع	8,338	418	8,756
نوع الاستخدام	عرب	عام	المجموع
الحمضيات والموز	1,410	0	1,410
الأراضي المروية والبساتين	486	0	486
الحبوب	5,981	8	5,989
المبنية	51	0	51
غير الصالحة للزراعة	410	410	820

الآثار

كانت دير طريف مبنية فوق هضبة تغطي موقعًا أثريًا يرجع إلى الفترة الرومانية، وقد عُرف الموقع باسم «بيثاريف».

وعُثر في الموقع على بقايا أبنية قديمة وشظايا ومصنوعات أثرية.

وتورد بعض المصادر المحلية تفاصيل إضافية عن معاصر وصهاريج ومدافن وكهوف وقطع معمارية، إلا أن المادة المرجعية الأساسية التي تمت مراجعتها لا تقدم تأريخًا تفصيليًا لجميع هذه العناصر، لذلك لا تُنسب كلها إلى فترة تاريخية واحدة دون دليل أثري إضافي.

الهجوم الجوي في نيسان 1948

كان أول هجوم موثق على دير طريف في **14 نيسان/أبريل 1948**.

ووفق صحيفة «فلسطين»، كما ينقلها وليد الخالدي وPalQuest، استخدمت القوات الصهيونية طائرة لقصف القرية.

أدت الغارة إلى جرح خمسة من السكان، كان بينهم طفل يبلغ من العمر عامين.

عملية داني

بدأت عملية «داني» في **9 تموز/يوليو 1948** واستمرت حتى 18 تموز، وكانت من أكبر العمليات العسكرية الصهيونية خلال الأيام العشرة الفاصلة بين الهدنتين.

استهدفت المرحلة الأولى، بين 9 و12 تموز، السيطرة على مدينتي اللد والرملة والقرى الواقعة في المناطق المحيطة بهما.

شاركت فيها بصورة عامة قوات من ألوية هرئيل ويفتاح واللواء المدرع الثامن وكرياتي وألكسندروني، بينما توسعت المرحلة الثانية باتجاه ممر القدس واللطرون.

وكانت دير طريف إحدى القرى المتضررة مباشرة من عملية داني.

معركة دير طريف واحتلالها

شهدت دير طريف عدة مراحل من القتال وتبادل السيطرة خلال عملية داني، ولذلك لا يمكن اختزال احتلالها في يوم واحد من دون توضيح.

الاحتلال الأول في 9 تموز

في **9 تموز/يوليو 1948** استولت وحدات من **اللواء المدرع الثامن** وكتيبة مشاة من **لواء كرياتي** على دير طريف عند بداية عملية داني.

لكن الجيش العربي الأردني شن هجومًا مضادًا قويًا أجبر القوات الإسرائيلية على الانسحاب من القرية.

معارك 10–11 تموز

تشير الروايات التي ينقلها وليد الخالدي وPalQuest إلى أن السكان هُجّروا نتيجة الهجوم الإسرائيلي في نحو **10 تموز/يوليو**.

وفي 11 تموز تمكنت **كتيبة المغاوير التاسعة من اللواء المدرع الثامن** من السيطرة على مواقع تحيط بدير طريف، ودحرت قوات الجيش العربي الأردني في اتجاه قرية بدرس، من دون أن تحسم السيطرة الكاملة على القرية في تلك اللحظة.

السيطرة النهائية

استمرت المعارك في دير طريف والمنطقة المحيطة بها بالتزامن مع الهجوم على اللد والرملة.

وبحلول **13 تموز/يوليو 1948** أصبحت دير طريف نهائيًا تحت السيطرة الإسرائيلية، بعد قتال شديد دار حولها وحول قرية بيت نبالا المجاورة.

ولهذا يعطي جدول «فلسطين في الذاكرة» تاريخ 10 تموز بوصفه تاريخ الاحتلال المختصر، بينما توضح الرواية التفصيلية أن دخول القوات بدأ في 9 تموز، وتبعته عمليات كر وفر، ولم تثبت السيطرة النهائية إلا بحلول 13 تموز.

وتُنقل المعلومات العسكرية الإسرائيلية هنا حصراً عبر وليد الخالدي وPalQuest، وليس اعتمادًا مباشرًا على المصادر الإسرائيلية التي استشهدا بها.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
أول هجوم على القرية	14 نيسان/أبريل 1948	ذكرت صحيفة «فلسطين» أن القوات الصهيونية استخدمت طائرة لإلقاء القنابل على دير طريف، فجُرح خمسة من السكان بينهم طفل في الثانية من عمره. وهو أول هجوم مدوَّن على القرية بحسب الخالدي.
احتلال مؤقت	9 تموز/يوليو 1948	عند بداية عملية داني استولت وحدات من اللواء المدرّع (اللواء الثامن) وكتيبة مشاة من لواء كرياتي على القرية، لكنها أُرغمت على الانسحاب منها بُعيد دخولها إثر «هجوم مضاد عنيف» شنّه الجيش العربي الأردني، بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي.
تهجير السكان	10 تموز/يوليو 1948	يشير بني موريس، كما ينقله الخالدي، إلى أن سكان القرية هُجّروا من جراء هجوم إسرائيلي في هذا اليوم؛ ويوافق ذلك نبأ لصحيفة «نيويورك تايمز» ذكر أن القرية احتُلّت في أواخر عصر 10 تموز/يوليو، بعد أن صدّت قوات الاحتلال الإسرائيلي محاولة عربية لاستعادة ويلهلما.
هجوم بري	11 تموز/يوليو 1948	احتلت كتيبة المغاوير التاسعة من اللواء المدرّع مواقع محيطة بدير طريف ودحرت المدافعين عنها من الجيش العربي الأردني في اتجاه قرية بدرس، فتم الالتفاف حول القرية مؤقتًا، بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي.
الاحتلال النهائي	13 تموز/يوليو 1948	وقعت دير طريف نهائيًا في قبضة قوات الاحتلال الإسرائيلي بحلول 13 تموز/يوليو، بعد قتال شديد دار حولها وحول جارتها بيت نبالا. ويرجّح الخالدي أنها أُعيد احتلالها بُعيد 11 تموز/يوليو، عند الإعداد للهجوم على مدينتي اللد والرملة.
إقامة مستعمرة على أراضي القرية	1949	أقامت إسرائيل مستعمرة بيت عريف على أنقاض القرية.

تهجير سكان دير طريف

أدت الهجمات والمعارك خلال عملية داني إلى تهجير سكان دير طريف الفلسطينيين.

وتشير الرواية التي ينقلها وليد الخالدي إلى أن خروج السكان ارتبط بالهجوم الإسرائيلي في نحو 10 تموز/يوليو 1948.

ومع تثبيت السيطرة الإسرائيلية على القرية بحلول 13 تموز لم يتمكن الأهالي من العودة لإعادة إقامة مجتمعهم في موقعه الأصلي، ودُمر معظم عمران القرية بعد ذلك.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي دير طريف

بيت عريف

أُنشئت مستعمرة **بيت عريف سنة 1949** على أنقاض دير طريف.

كفار ترومان

تقع مستعمرة كفار ترومان إلى الجنوب الغربي من موقع دير طريف، لكنها **ليست على أراضي القرية** وفق وليد الخالدي وPalQuest.

المستعمرات المرتبطة بموقع دير طريف

الاسم	سنة الإنشاء	العلاقة بالقرية
بيت عريف	1949	أُنشئت على أنقاض دير طريف
كفار ترومان	1949	تقع جنوب غربي الموقع لكنها ليست على أراضي دير طريف

دير طريف بعد النكبة

وفق التوثيق الميداني الذي اعتمد عليه وليد الخالدي، تنتشر في موقع دير طريف أنقاض المنازل المدمرة والحجارة، وتغطي أجزاء منه الأشواك والنباتات البرية.

وظلت بعض أشجار الزيتون والسرو القديمة قائمة في الموقع.

كما بقي مبنى المدرسة قائمًا، وكان يُستخدم إسطبلًا في زمن التوثيق الميداني.

أما الأراضي المحيطة فكانت تُزرع بالقطن والحمضيات.

ويعكس هذا الوصف حالة الموقع في زمن التوثيق الميداني الذي اعتمد عليه وليد الخالدي، ولا يمثل بالضرورة مسحًا ميدانيًا شاملًا ومحدثًا لسنة 2026.

المصادر

- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: دير طريف.
- PalQuest: Dayr Tarif.

- PalQuest: عملية داني.
- فلسطين في الذاكرة: دير طريف، قضاء الرملة.
- وليد الخالدي، «كي لا ننسى»، مادة دير طريف.
- صحيفة «فلسطين»، 15 نيسان/أبريل 1948، كما نقلها وليد الخالدي وPalQuest.
- فوزي القاوقجي، تقارير جيش الإنقاذ العربي المتعلقة بمعارك المنطقة.
- حكومة فلسطين، تعداد السكان لسنتي 1922 و1931.
- حكومة فلسطين، دائرة الإحصاء، «إحصاءات القرى لسنة 1945».